



برائيد التعليم الأهل للبنات

أ. منصور بن عبدالعزيز الرشيد
د. خالد بن عبدالله دهيش

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم الأمة وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد :

كان التعليم في شبه جزيرة العرب يتمثل بالكتاتيب التي هي القاعدة الأولى للتعليم بالنسبة للمبتدئين لدراسة مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، ودراسة القرآن الكريم تلاوة وحفظاً ، ومن حصل على قسط من العلم والمعرفة يتجه إلى العلماء والمشايخ في المساجد أو في البيوت للدراسة عليهم في كافة العلوم والمعارف ولا سيما في التفسير والحديث والفقه والأصول، وكان للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة دوراً كبيراً لدراسة هذه العلوم لدى علماء الشريعة الإسلامية واللغة العربية وغيرهما .

وكانت كتاتيب البنين وكتاتيب البنات منتشرة في كل مدينة وقرية من بلدان شبه الجزيرة العربية وفي كافة الأحياء منذ قديم الزمان ، ثم تطورت هذه الكتاتيب على شكل مدارس منظمة أو شبه منظمة متعددة المراحل والمواد الدراسية وبدأ التعليم الأهلي للبنين قبل العهد السعودي بفترة طويلة .

وفي مجال التعليم الأهلي للبنات ، يجدر بنا أن نشير هنا إلى أن السيدة/ طاب الزمان الحبشية ، عتيقة الخليفة العباسي المستضيء بالله الحسين بن يوسف لتوفي عام ٥٧٥ هـ ، كانت قد أسست مدرسة بمكة المكرمة تعتبر من أقدم المدارس الأهلية ان لم تكن أقدمها على الإطلاق ولها مآثر بمكة المكرمة منها دار زبيدة التي أوقفتها على عشرة من فقهاء الشافعية في شهر شعبان عام ٥٨٦ هـ الأمر الذي يدل على أنها عاشت اثناء القرن السادس الهجري ، ذكر ذلك تقي الدين الفاسي في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .

وأصبح افتتاح المدارس والكتاتيب مستمراً حتى ذهب الشريف أبو نفي الثاني إلى مصر تلقائياً وبدون قتال للسلطان سليم القانوني الأول العثماني سنة ٩٢٣هـ - ١٥١٧م ، وهذا يعني خضوع الحجاز للدولة العثمانية حيث عهد السلطان سليم بالامارة للشريف بركات ، وأصبح الحكم في الحجاز يعتمد على الفرمان (المرسوم) العثماني . وفي عهد الدولة العثمانية ، نشطت الحركة العلمية في الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة نتيجة لزيادة عدد الوافدين من العلماء إليها ومجاورتها ، وقد أمر السلطان العثماني سليمان «٩٢٦-٩٧٤هـ» بإنشاء أربع مدارس ، وتزايد عدد المدارس حتى وصل إلى خمسة عشر مدرسة بالإضافة إلى وجود العديد من المدارس الأهلية المتطورة متعددة المراحل في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ومنها المدرسة الصولتية بمكة المكرمة عام ١٢٩٧هـ والمدرسة الفخرية العثمانية عام ١٢٩٩هـ ومدرسة دار الفائزين سنة ١٣٠٤هـ والمدرسة الخيرية عام ١٣٢٦هـ ومدرسة الفلاح بمكة سنة ١٣٣٣هـ ومدرسة الفلاح بجدة عام ١٣٢٣هـ ومدرسة النجاح عام ١٣١٧هـ أيضاً بجدة ، ومدرسة الاحساء التي أسست في العام الذي صدر فيه الدستور العثماني عام ١٣٢٦هـ ، هذا بالنسبة لمدارس البنين .

أما بالنسبة لمدارس البنات في الحجاز فقد كانت على هيئة كتاتيب وكانت منتشرة في اقليم الحجاز والتي تطورت فيما بعد إلى مدارس أهلية شبه منتظمة ومن أشهرها:

١ - المدرسة الفخرية بالمدينة المنورة :

كانت في الأصل كتاباً ثم تطورت إلى مدرسة أهلية ومديرتها فخرية هانم وافتتحت حوالي سنة ١٣٣٠هـ ، وتطورت الدراسة في هذه المدرسة ففي عام

١٣٥٢هـ استخدمت السبورات ، وكان يدرس فيها بعض الكتب والمقررات المدرسية التي تم احضارها من البلدان العربية المجاورة .

٢ - مدرسة الفوز والنجاح بالمدينة :

وهذه المدرسة في الاصل كانت كتّاباً للبنات ومؤسستها هي زينب المغربية وتديرها معلمة يقال لها فاطمة هانم كانت معلمة جاءت إلى لمدينة المنورة من حلب قبل الحرب العالمية الأولى ، وفتحت هذه المدرسة في المدينة المنورة في أوائل عهد الاشراف ، وربما أن افتتاحها كان عام ١٣٤١هـ وقد قال الاستاذ /علي حافظ أن تأسيسها كان عام ١٣٥٨هـ ، وقد بلغ عدد طالباتها في بعض السنوات مائتين طالبة، وكان يدرس فيها الأولاد مع البنات وتدرس لهم مبادئ الكتابة والحساب واستعملت المدرسة كتاب القراءة الرشيدة التي احضرته مديرة المدرسة من مصر .

التعليم في عهد الملك عبد العزيز :

كان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود قد أولى كل اهتمامه بتنظيم وتطوير مرافق الدولة المختلفة بما يتفق مع تعاليم الدين الاسلامي ، وذلك منذ أن استعاد - طيب الله ثراه - مدينة الرياض في شهر شوال عام ١٣١٩هـ ، حيث حظى التعليم بدعنه المادي والمعنوي نظراً لأدراكه أن حضارة أى أمة من الأمم لا تقوم إلا على التعلم ، ومن هذا المنطلق جعل من التعليم اساساً لتطوير المناطق الخاضعة له والعمل على تقدمها في مختلف القطاعات ، وما أن تم توحيد المملكة حتى أخذت الدولة تعمل جاهدة على أرساء التعليم الأهلي، عن طريق الاستمرار في تشجيع ودعم مدارسه مادياً ومعنوياً ، كما نصت على ذلك المواد ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

من سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية الصادرة عام ١٣٩٦هـ . حيث نصت المادة (١٧٥) من سياسة التعليم على تشجيع الدولة للتعليم الأهلي للبنات ، وان يخضع التعليم الأهلي للبنات لإشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات فنياً وإدارياً . وقد أستمريت المدارس الأهلية في أداء رسالتها وتطورها أكثر من ذي قبل نظراً لما تناله من دعم وتشجيع معنوي واعانات مادية من الملك عبدالعزيز، وانتشرت بذلك المدارس الأهلية ، حيث افتتح العديد منها في كثير من مدن المملكة بجانب المدارس الحكومية.

لم يشر غالب الذين تحدثوا عن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في مؤلفات خاصة ، والذين تحدثوا أيضاً عن التعليم في عهد الملك عبدالعزيز، على الرغم من كثرة المؤلفات عن هذا الموضوع ، عن تعليم الفتاة في عهده مع كثرة المدارس الأهلية ، ولا سيما في مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والطائف ، حيث مر التعليم الأهلي للبنات في عهد الملك عبدالعزيز والملك سعود - رحمهما الله - بمرحلتين هما :

أولاً : المدارس الأهلية شبه المنظمة :

تم افتتاح مدارس أهلية من هذا النوع في كبريات المدن بمكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وغيرها وأصبحت تؤدي دورها وتقوم برسالتها العلمية فلقد قام مجموعة من الأهالي وبعض أصحاب وصاحبات مدارس الكتاتيب بتطوير بعض كتاتيبهم وتحويلها إلى مدارس مستقلة شبه نظامية ، ووضع لكل مدرسة مديرة وعدد من المدرسات ، ولعل مكة المكرمة كان لها فضل السبق في افتتاح هذه المدارس، نظراً لما عرف به أهلها من حب للعلم والمعرفة ، وكنت أول مدرسة أهلية

افتتحت في المدينة المنورة هي مدرسة الفوز والنجاح سنة ١٣٤١هـ والمدرسة الفخرية سنة ١٣٣٠هـ ، وأول مدرسة أهلية بمكة المكرمة هي المدرسة الهزازية والمدرسة العارفية بمكة المكرمة سنة ١٣٥٨هـ ، وقيل أن أول مدرسة أهلية بمكة المكرمة أسست في عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م باسم مدرسة مكة الأهلية للبنات . ثم مدرسة الخوجه بالمدينة المنورة ، ومدرسة خوجه هانم بالطائف ، ثم مدرسة جدة الاهلية ، ثم افتتحت في عام ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨م مدرسة الفتاة الاهلية بمكة . وفي الرياض افتتحت مدرسة تحفيظ القرآن الكريم عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م ، وفي جدة افتتحت مدرسة الثقافة الشعبية عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م ، ثم تتابع افتتاح هذا النوع من المدارس واحدة بعد الأخرى ، وهذه المدارس كانت تسير وفق أنظمة مختلفة لا يربطها منهج واحد ، ولا تشرف عليها إدارة ، حيث تتسم ادارتها وفق طرق اجتهادية وضعتها الهيئة المشرفة على هذه المدارس ، ثم سارت بعض المدارس الأهلية وفق منهج مديرية المعارف العامة بمكة المكرمة التي تأسست سنة ١٣٤٤هـ ، ثم سارت على منهج وزارة المعارف بعد تأسيس الوزارة سنة ١٣٧٣هـ .

ثانيا : المدارس الأهلية المنظمة :

هي المدارس التي استكملت الجهاز الاداري والفني من جميع نواحيه ، في خضم الاحداث الهامة التي قامت بها الدولة بقيادة الملك عبد العزيز- طيب الله ثراه - لم تنس الدولة تعليم الفتاة فقد انشأ الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود معهد الأنجال وأنشاء بجانبه معهد الكريمت وذلك قبل وفاته رحمة الله عام ١٣٧٣هـ ، ثم رأى عدد من كبار مسؤولي الدولة ضرورة انشاء مدارس لتعليم البنات لعدم تعلمهن ، وعدم استطاعتهن الالتحاق بالمدارس الأهلية الموجودة نظراً

لضعف اسلوبها، ففكروا في ايجاد مدارس أهلية مستوفية للأجهزة الفنية والادارية. وكان الملك فيصل- طيب الله ثراه -من رواد هذه الفكرة حيث أنشاء مدرسة «دار الحنان» التي كانت على رأس المدارس التي تم افتتاحها عندما كان نائباً لجلالة الملك عبدالعزيز في الحجاز في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م ، وكان قد سبق ذلك أن أفتتح الملك عبدالعزيز معهد الكرمات بالرياض سنة ١٣٧١هـ/١٩٦١م الذي عدل مسماه إلى معهد الرياض النموذجي عام ١٣٧٨هـ ثم انضم ملاكه إلى جهاز الرئاسة العامة لتعليم البنات بعد تأسيسها مباشرة عام ١٣٨٠ هـ

ثم تتابع افتتاح المدارس الاهلية المنظمة وشبه المنظمة حتى زاد عدد مدارس البنات الأهلية عدا الكتاتيب قبل تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ على أربع واربعين مدرسة منها أربعة عشر مدرسة في مكة وأربع مدارس في الرياض، وسبعة عشر مدرسة في جدة، وثلاث مدارس في المدينة المنورة ، وثلاث مدارس في الطائف وواحدة في كل من الدمام والخبر والقطيف . وبلغ عدد طالبات هذه المدارس عام ١٣٨٠هـ (٦٥٥٦) طالبة تضم (٢٣٢) فصلاً ، ويمكننا تقسيم المدارس الأهلية قبل تأسيس رئاسة تعليم البنات عام ١٣٨٠/١٩٦٠م إلى ثلاث أنواع هي :

النوع الأول

المدارس الاهلية التي فتحت في عهد الملك عبدالعزيز، حيث تم افتتاح ما يزيد عن (١٢) مدرسة منها خمس مدارس بمكة المكرمة، وثلاث مدارس بجدة

ومدرستان بالرياض ، ومدرسة واحدة في كل من الطائف والمدينة لمنورة وفقاً
للتفصيل التالي :

١ - المدرسة الهزازية بمكة المكرمة :

وهي أول مدرسة تأسست بمكة المكرمة في أواخر الأربعينيات وأستمرت بضع
سنوات ثم أقفلت . وتقع في سوق الليل بمكة المكرمة ، ونسبت هذه المدرسة إلى
مؤسستها فاطمة الهزازي وتدرس البنات بهذه المدرسة القرآن الكريم تلاوة وحفظاً ،
والاملاء والحساب والسيرة النبوية ومبادئ الدين والفقه والتوحيد والتفصيل
والأعمال اليدوية والمنزلية ومبادئ اللغة الإيطالية والانجليزية والاوردية .

٢ - المدرسة الخيرية العارفية :

وقد تأسست هذه المدرسة بمكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ وقد سميت هذه المدرسة
بهذا الاسم نسبة إلى محمد عارف مؤسس المدارس العارفيه.

٣ - مدرسة البنات الابتدائية الأهلية بمكة المكرمة :

تأسست مدرسة البنات الابتدائية الاهلية بالشامية بمكة المكرمة . وقد بدأت
هذه المدرسة اعمالها في شهر ربيع الأول من عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م قبل تأسيس
الرئاسة العامة لتعليم البنات بثمانية عشر عاماً . وأما مؤسسوها فهم المشرفون على
مدرسة دار العلوم الدينية للبنين ، وكانت هذه المدرسة امتداد لنشاط جماعة من
الرواد الذين اشرفوا على تأسيس دارالعلوم الدينية في عام ١٣٥٣هـ ، وتضم هذه
المدرسة صفوف المرحلة الابتدائية ابتداء من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف

السادس الابتدائي وكانت تسير وفق مناهج البنين الحكومية مع اجراء بعض التعديلات الطفيفة ، حيث اضيف إلى ذلك المنهاج الثقافة المنزلية مثل التدبير المنزلي والخياطة والتطريز ورعاية الطفل ، واستمر ذلك المنهج مطبقاً حتى تأسست الرئاسة العامة لتعليم البنات ، حيث قامت الرئاسة بوضع مناهج خاصة للبنات وسارت هذه المدرسة وفق مناهج الرئاسة .

ويذكر الاستاذ عبدالرحمن صالح عبدالله مؤلف كتاب « تاريخ التعليم في مكة المكرمة » ان هذه المدرسة قد افتتحت عام ١٣٧٦هـ فرعاً لاعداد المعلمات تقبل فيه من انتهت دراستها الابتدائية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، وقد تخرج منها ثلاث دفعات من هذا النوع وبهذا يتضح أن هذا الفرع هو أول معهد لاعداد المعلمات بالمملكة العربية السعودية قبل تأسيس الرئاسة بأربع سنوات وقبل افتتاح معاهد المعلمات الحكومية .

٤ - مدرسة الخوجة بالمدينة المنورة :

هذه المدرسة هي من المدارس الأهلية القديمة بالمدينة المنورة ، وذكر هذه المدرسة الدكتور بكرى شيخ أمين في كتابه «الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية» ولم يذكر تاريخ تأسيسها حيث قال ما نصه (وواحدة بالمدينة وهي مدرسة الخوجه) وذكر أن المصدر الذي رجع إليه هو «تاريخ مدينة جدة» لعبدالقدوس الانصاري وذكرها الاستاذ عبدالله بن عبدالمجيد بغدادى في كتابه «الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية اصولها جذورها وألياتها»

٥ - مدرسة خوجة هاشم بالطائف :

وذكر هذه المدرسة الاستاذ عبدالله بن عبدالمجيد بغدادى في كتابه الانطلاقة

التعليمية في المملكة العربية السعودية حيث قال ما نصه (واذكر من مدارس البنات التي تمثل الأوليات التعليمية مدرسة هانم بالطائف وقد تأسست عام ١٣٦٠هـ ، وبجهود السيدة الفاضلة « الطاف عمر صائب » .

٦ - مدرسة جدة للبنات :

وهي أول مدرسة أهلية شبه نظامية أسست في جدة عام ١٣٦٥/١٩٤٥م، وكانت في مبنى مستقل حيث ابتدأت بـ (٤٥) طالبة واستمرت قائمة ثمانية عشر عاماً حتى اقفلت سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م بعد تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات بثلاثة أعوام .

٧ - مدرسة الفتاة الأهلية بمكة المكرمة :

وتقع في حي القرار بمكة المكرمة في بناية مستأجرة حيث أسست باسم مدرسة « الفتاة للثقافة والتدبير المنزلي » وهي من أوائل مدارس البنات بمكة المكرمة من حيث القدم حيث أسسها الشيخ حسين بن عبدالغني فلمبان عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م .

٨ - مدرسة تخفيظ القرآن الكريم بالرياض :

وهي أول مدرسة شبه منظمة تأسست في مدينة الرياض في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م وتقع هذه المدرسة بشارع السويلم بالرياض وأستمرت مفتوحة حتى نهاية عام ١٣٩١هـ/٩٠ .

٩ - معهد الكريّمات بالرياض :

وهي أول مدرسة خاصة أنشأتها العائلة المالكة بالرياض في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - أطلق عليها اسم معهد الكريّمات وقد تأسس في عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م .

١٠ - مؤسسة الثقافة الشعبية بجدة :

وهي أول مدرسة أهلية منظمة بجدة بعد مدرسة جدة للبنات تأسست عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م وكانت تضم ثلاث مراحل هي : رياض الاطفال والابتدائية والمتوسطة .

١١ - المدرسة الغيصلية الأهلية بمكة المكرمة :

تأسست هذه المدرسة عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م وذكر الدكتور / حمد بن ابراهيم السلوم في كتابه « تاريخ الحركة التعليمية بالمملكة » أن تأسيس هذه المدرسة كان عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .

١٢ - المعهد اللبناني للبيكالوريا بجدة :

وهو الاسم القديم لمدرسة النجاح الأهلية قبل ان يشتريها الاستاذ « شاكر مصطفى باعشن » حيث افتتحت هذه المدرسة قبل عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م واستمرت هذه المدرسة اثنا عشر عاماً حيث اقلت عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

النوع الثاني

ويشتمل على المدارس المفتوحة في عهد الملك سعود - رحمه الله - حيث تم افتتاح ما يزيد عن ستة عشر مدرسة كلها قبل تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات، منها ثمان مدارس بجدة ومدرستان في كل من مكة المكرمة والرياض، ومدرسة واحدة في كل من الدمام والخبر والقطيف والطائف وتفصيلها كالتالي :

١ - مدرسة النجاح الأهلية بجدة :

أفتحت هذه المدرسة في جدة عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م لكنها بدأت بقسم ليلى للبنين فقط لإعطاء دروس تقوية للطلاب في المواد الدينية ودروساً خصوصية لطلاب مدرسة الفلاح ، وصاحب هذه المدرسة هو الاستاذ / شاكر مصطفى باعشن الذي اشتراها عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م وهي مدرسة خاصة للبنات كانت تعرف باسم (المعهد اللبناني للبيكالوريا) فضمها للمدرسة الليلية فأصبحت فيما بعد تعرف باسم «مدرسة النجاح الأهلية» .

٢ - دار الحنان بجدة :

كان الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - أبان عمله نائباً للملك عبدالعزيز في الحجاز، دور كبير ورائد في تشجيع تعليم الفتاة السعودية قبل ان تقوم الدولة بتحمل ومسئولية تعليم البنات ، وذلك بعد أن رأى المسؤولين في الدولة ضرورة تنظيم وافتتاح مدارس أهلية مستكملة للجهازين الإداري والفني .

وحمل لواء هذه الفكرة رحمه الله فأنشاء دار الحنان بجدة على نفقته الخاصة عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م وتحت رعاية سمو الاميرة عفت حرم جلالته . وكان الهدف من انشاء هذه المدرسة ابواء الفتيات اليتيمات والمحتاجات وتعليمهن التعليم المناسب دون مقابل ، وكانت أقرب إلى دار رعاية منها إلى مدرسة .

٣ - روضة المعارف الاهلية بجدة :

وقد تأسست هذه المدرسة بجدة عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م وكانت في سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م تضم رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية ولم تستمر هذه المدرسة طويلاً، بعد تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات .

٤ - المدرسة النصفية بجدة :

بدأ إنشاء المدرسة كفكرة عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م من قبل الأستاذ/ عبدالله سرور والسيدة صديقة شرف الدين زوجته ، رغبة منهما في إتاحة فرص التعليم لفتيات هذا البلد الكريم في وقت كان فيه التعليم قاصراً على البنين ، وبمساعدة من الشيخ محمد نصيف - يرحمه الله - وقد تأسست هذه المدرسة في شهر ذي القعدة من عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م . لكنها لم تفتح وتبدأ في استقبال الطالبات إلا في شهر محرم من عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م . وقد سميت باسم المدرسة النصفية نسبة إلى الشيخ محمد نصيف لتشجيعه ودعمه لفكرة إنشاء المدرسة ، ومساهمته في الاشراف على تأسيسها بالجهد والمال وتخصيصه جزءاً من منزله (في شارع قابل) لتبدأ المدرسة نشاطها فيه .

٥ - حديقة الاطفال النموذجية بجدة :

تأسست هذه المدرسة في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م وصاحب هذه المدرسة هو الاستاذ طارق محمد تلمستاني وتضم المدرسة عند تأسيسها مرحلة رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية والمتوسطة .

٦ - معهد الرياض النموذجي للبنات :

وهي المدرسة الخاصة الثانية التي انشأتها العائلة المالكة بالرياض حيث كان اسمها في السابق معهد الكرمات بالرياض ثم اطلق عليها في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م اسم (معهد الرياض النموذجي) وكانت نموذجاً رائعاً لمدارس تعليم البنات، ولقد ضمت إلى جهاز الرئاسة العامة لتعليم البنات بعد تأسيس الرئاسة عام ١٣٨٠هـ

٧ - مدرسة بيت الطفل بجدة :

وقد تأسست هذه المدرسة بجدة عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م وصاحبها هو الاستاذ محمد حسن يوسف وكانت هذه المدرسة تضم مرحلتين دراسيتين هما مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية .

٨ - مدارس الزهراء بمكة المكرمة :

وهي من أشهر مدارس البنات الاهلية ومن أوائلها بمكة المكرمة التي أسسها الشيخ عمر عبد الجبار يرحمه الله صاحب المؤلفات المدرسية الشهيرة ، كما كان له مؤلفات قيمة أشهرها (دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام) وقد

فتحت هذه المرحلة في سنوات الاعداد لإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات حيث أسست في عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م . وأول من عين لإدارة هذه المدرسة هي السيدة نعيمه مصطفى خريجة معهد التربية العالي بمصر .

٩ - التربية النموذجية بالرياض :

تأسست هذه المدرسة في عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م وكانت هذه المدرسة عند تأسيسها تضم رياض اطفال وصفوف للمرحلة الابتدائية وهي مستمرة إلى الوقت الحاضر.

١٠ - المدرسة النموذجية بالدمام :

تأسست هذه المدرسة عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م وكان الإقبال عليها كبيراً وكانت تلتزم بنهج وزارة المعارف قبل تأسيس مدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ثم التزمت بمنهج الرئاسة ، وكانت هذه المدرسة تضم مرحلة رياض اطفال والمرحلة الابتدائية .

١١ - المدرسة النموذجية بمكة :

وقد تأسست هذه المدرسة بمكة المكرمة عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م ، وكانت هذه المدرسة تضم مرحلتى الحضانه والابتدائية ، وفي سنة ١٣٨٣هـ افتتحت بها مرحلة متوسطة .

١٢ - مدرسة رياض الاطفال الابتدائية بجدة :

تأسست هذه المدرسة عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م في العام الذي تأسست فيه

الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وصاحبته سمو الأميرة نورة بنت عبدالعزيز ومصطفى ابوحمده ، وتضم هذه المدرسة مرحلة رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية والمتوسطة .

١٣ - المدرسة الأهلية بالطائف :

وهي من المدارس الأهلية التي لم نطلع على تاريخ تأسيسها، ويذكر أن تأسيسها كان قبل تأسيس الرئاسة بفترة من الزمن ، وكانت في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م تضم مرحلتين : المرحلة الابتدائية والمتوسطة .

١٤ - المدرسة النموذجية ورياض الاطفال بالخبر :

في سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م تداعي نخبة من أعيان مدينة الخبر للاجتماع للتخطيط لفتح مدرسة خاصة لتعليم البنات وقد تم انتخاب أول مجلس أباء لتلك المدرسة . وذلك في بداية عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م حيث حصلوا على إذن من الملك سعود بفتح المدرسة وقاموا بجمع التبرعات وأستأجروا لها مقراً وأفتتحت بنفس العام وضمت هذه المدرسة المرحلتين الابتدائية والمتوسطة .

١٥ - مدرسة البنات الغلاحية بجدة :

ذكر هذه المدرسة الأستاذ أحمد محمد جمال في كتابه «ماذا عن الحجاز» كما ذكرها الدكتور بكري شيخ أمين في كتابه « الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية» ولم يذكر سنة التأسيس ولكنه كان قبل تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات التي تأسست في شهر صفر من عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

١٦ - مدرسة القطيف الأهلية :

تمكن أهالي القطيف في أواخر السبعينات من افتتاح ثلاث مدارس أهلية للبنات ضمنها الرئاسة العامة لتعليم البنات إلى ملاكها فيما بعد ، عند تأسيسها عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

ولقد شكلت وزارة لمعارف في بدايات عملها لجنة لدراسة أحوال مدارس البنين والبنات الأهلية ، سمح لتسع مدارس أهلية للبنات بمكة المكرمة بالاستمرار في اداء رسالتها التعليمية ، حيث منحت تراخيص موزقة وهي :

١ - مدرسة طاسين للبنات بجبل أبي قبيس .

٢ - مدرسة البنات الوطنية في المسفلة .

٣ - مدرسة البنات الابتدائية بالشامية .

٤ - مدرسة البنات بالفلق .

٥ - مدرسة روضة الأطفال بالزاهر .

٦ - مدرسة البنات بربع اللصوص .

٧ - المدرسة الأهلية للبنات بالمسفلة .

٨ - مدرسة أجياد للبنات .

٩ - المدرسة النموذجية للبنات بالعتيبية .

النوع الثالث

هناك مدارس أهلية لم نطلع على تاريخ تأسيسها مع وجود عدد من الطالبات اللاتي تقدمن لنيل الشهادة الابتدائية في عام ١٣٨١هـ من بعض هذه المدارس ، وقد استطعنا الحصول على أسماء ستة عشر مدرسة منها : سبع مدارس بمكة وست مدارس في جدة ومدرستان بالمدينة ومدرسة بالطائف .

١ - مدرسة بابا عباس بجدة :

وهي من المدارس التي أنشأت قبل تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات بفترة من الزمن وقبل افتتاح أى مدرسة من المدارس الحكومية للبنات حيث تقدمت أربع طالبات أمام لجان الرئاسة للامتحان في المرحلة الابتدائية عام ١٣٨١هـ .

٢ - التربية الإسلامية بالمدينة المنورة :

وهذه المدرسة تقدم لنيل الشهادة الابتدائية منها عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م خمس طالبات نجحن في الدور الأول ، وهذا يدل على أن تأسيس هذه المدرسة قبل تأسيس الرئاسة بفترة من الزمن .

٣ - روضة الثقافة بجدة :

وهذه المدرسة تقدم لنيل الشهادة الابتدائية منها عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م (٢٨) طالبة نجح منهن في الدور الأول عشرون طالبة الأمر الذي يدل على ان تأسيس هذه المدرسة قبل فترة من تأسيس الرئاسة .

٤ - المقاصد الإسلامية بالمدينة المنورة :

وهذه المدرسة تقدم لنيل الشهادة الابتدائية منها عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م (١٤) طالبة نجح منهن في الدور الأول احدى عشر طالبة الأمر الذي يدل على أن تأسيس هذه المدرسة قبل فترة من تأسيس الرئاسة .

٥ - النهضة النموذجية بالطائف :

وهذه المدرسة تقدم لنيل الشهادة الابتدائية منها عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م (سبع) طالبات الأمر الذي يدل على أن تأسيس المدرسة قبل فترة من تأسيس الرئاسة .

٦ - المدرسة الأهلية بمكة المكرمة :

هذه المدرسة تم تأسيسها قبل تأسيس الرئاسة بفترة من الزمن .

٧ - المدرسة الجمالية بمكة المكرمة :

تم تأسيس هذه المدرسة قبل تأسيس الرئاسة بفترة من الزمن، حيث كانت في عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م تضم كامل الصفوف وتقدم لنيل الشهادة الابتدائية منها في ذلك العام طالبتان نجحتا .

٨ - دار العلم بجدة :

لا نعلم متى تم تأسيس هذه المدرسة ، إلا أنه في عام ١٣٨٣هـ كان عدد طالباتها (٦٩) طالبة في المرحلة التحضيرية .

٩ - المعهد الأهلي السعودي بجدة :

ان هذا المعهد قد تم افتتاحه قبل تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات بفترة من الزمن ويشتمل على المرحلة الابتدائية والمتوسطة .

١٠ - معهد الامهات المساني بجدة:

أن هذا المعهد تم افتتاحه قبل تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات وهو من مدارس محور الامية التي أسست قبل تأسيس الرئاسة.

١١ - دار النهضة بجدة :

هذه المدرسة تأسست قبل تأسيس الرئاسة .

١٢ - مدرسة طاسين للبنات بمكة المكرمة :

وهي مدرسة اهليه للبنات اسسها الأستاذ عبدالعزيز طاسين في حي جبل ابي قبيس بمكة المكرمة ولا نعلم متى تأسست وقد منحتها وزارة المعارف عند تأسيسها تصريح مؤقت.

١٣ - مدرسة البنات الوظيفة بمكة المكرمة :

وهي مدرسة اهليه للبنات أسسها الاستاذ حسن المصري في حي المسفله بمكة المكرمة وقد منحتها وزارة المعارف عند تأسيسها تصريح مؤقت ولا نعلم متى كان تأسيسها .

١٤ - مدرسة البنات الأهلية بمكة المكرمة :

وهي مدرسة أهلية للبنات افتتحت في حي ريع اللصوص بمكة المكرمة، وقد منحتها وزارة المعارف عند تأسيسها تصريح مؤقت، ولا نعلم متى كان تأسيسها، ومؤسسها هو الاستاذ جميل منكابوا .

١٥ - المدرسة الأهلية للبنات بمكة المكرمة :

وهي مدرسة أهلية للبنات افتتحتها الأستاذ حسين نور فلمبان في حي المسفله بمكة المكرمة وقد اعطتها وزارة المعارف عند تأسيسها تصريح مؤقت ولا نعلم متى كان تأسيسها.

١٦ - مدرسة أجياد للبنات :

وهي مدرسة أهلية للبنات بمكة المكرمة اسسها الأستاذ بكر جانشاه في حي أجياد مكة المكرمة وقد اعطتها وزارة المعارف عند تأسيسها تصريح مؤقت ولا نعلم متى كان تأسيسها .

ومما سبق يتضح ان المدارس التي افتتحت قبل تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات يزيد عددها عن اربع واربعين مدرسة منها (١٧) مدرسة بجدة و (١٤) مدرسة بمكة المكرمة و(ثلاث) مدارس بالمدينة المنورة و(اربع) مدارس بالرياض و(ثلاث) مدارس بالطائف و(ثلاث) مدارس بالمنطقة الشرقية ، وهذا قبل تأسيس الرئاسة عام ١٣٨٠ هـ .

مدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات :

وبعد أن تأسست الرئاسة العامة لتعليم البنات في غرة صفر من عام ١٣٨٠هـ، قامت بتنظيم جهازها الاداري والتعليمي واستقبلت عامها الدراسي الأول وأعدت اللوائح والانظمة وأعدت المناهج والكتب الدراسية ، وبعد ان بدء التنفيذ الفعلي والذي يعتبر حدثاً عظيماً في البلاد، وبعد أن تم افتتاح قسم من المدارس الابتدائية الحكومية . طالبت الرئاسة العامة لتعليم البنات في شهر ربيع الأول من سنة ١٣٨٠هـ جميع المدارس الأهلية بالملكة ان تبعث إليها بجميع مآليها من مناهج دراسية وأنظمة ولوائح والتراخيص بفتحها وبيانات بالجهاز الاداري والتعليمي فيها وكفاءتها العلمية ، ثم شكلت لجنة برئاسة الاستاذ / عبدالله بن عبد الرحمن الرشيد (الذي كان في ذلك الوقت مديراً عاماً لمدارس البنات بالرئاسة) لدراسة أوضاع تلك المدارس وتقرير ما يجب اتباعه حيال اعانتها مادياً ومعنوياً وتجهيزاً للإشراف عليها من قبل الرئاسة ، والعمل على توجيهها تدريجياً حسب إمكاناتها وطاقتها وفق سياسة الرئاسة العامة لتعليم البنات ، لأنها ترى أن من واجبها احتضان تلك المدارس والعمل على مدها بالعون المادي والمعنوي، الأمر الذي سيهيئ لها سبل التطور والنمو. ولقد التزمت هذه المدارس الأهلية بالمنهج الدراسي الذي يدرس في المدارس الحكومية في جميع مراحلها التعليمية وصارت الرئاسة تشرف عليها وتعينها مادياً ومعنوياً وتصرف لها الكتب الدراسية ووسائل الايضاح مجاناً .

وقد بلغ عدد المدارس الأهلية التي وصل إلى الرئاسة معلومات عنها في نهاية عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م (٣٩) مدرسة أهلية تضم (٢٣٢) فصلاً و (٦٥٥٦) طالبة وتضم ثلاث مراحل تعليمية هي مرحلة الحضانة والمرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة. ورصدت الدولة - وفقها الله - في ميزانية الرئاسة اعتباراً من العام الثاني

من تأسيسها ١٣٨١/٨ هـ مبلغ (٩١٠.٠٠٠) ريال لاعانة المدارس الأهلية مادياً واستمر هذا المبلغ يزداد عاماً بعد آخر ، فلقد أخذت الدولة ترصد ضمن ميزانية الرئاسة مبلغاً كبيراً لاعانة المدارس الاهلية وصل إلى ثلاث وثلاثون مليون ريال بميزانية الرئاسة عام ١٤١٧/١٤١٨ هـ ، عدا المساعدات الاخرى من كتب مدرسية ووسائل ايضاح ومساعدات اخرى فقد شجعت الرئاسة العامة لتعليم البنات المدارس الأهلية مادياً ومعنوياً رغبت منها في نشر الثقافة والتعليم ، ورغبة في دفع عجلة الحركة العلمية ، وساعدت هذه الاعانات على بقاء المدارس الأهلية واستمرارها في مزاولة نشاطها .

ونتيجة لفتتاح المدرس الحكومية ، تقلص عدد المدارس الأهلية في عام ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م إلى (٣٣) مدرسة ، ضمت (١٨٧) فصلاً و (٥٠٢٤) طالبة . وصارت المدارس الاهلية بعد ذلك تتأرجح زيادة ونقصاً طيلة السنوات التي سبقت أعداد الخطة الخمسية الأولى للتنمية ١٣٩٠ هـ - ١٣٩٥ هـ . وخلال هذه الخطة، صدر القرار المنظم لأعانات المدارس الأهلية ضمن اللائحة التنظيمية للمدارس الاهلية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٠٦) في ١٣/٨/١٣٩٥ هـ ، حيث بدأت المدارس الاهلية في التزايد عاماً بعد آخر من حيث العدد والمراحل التعليمية، ومن حيث عدد الفصول وعدد الطالبات وهيئة التدريس والاداريين .

كما أهتمت الرئاسة بتشجيع الكتابيب في القرى التي لم تفتح فيها مدارس حكومية ولا يوجد فيها مدارس أهلية، فشجعتها وقدمت لها العون المادي ليكون نوعاً من التثقيف العام، ولتتمكن من محاربة الأمية، ولتكون نواة لمدارس حكومية في المستقبل، واستمر هذا التشجيع إلى أن توقفت تلك الكتابيب .

وكان لهذه الاعانات أثر بالغ في انخفاض الرسوم التي كانت تأخذها المدارس من الطالبات ، كما ساعدت أيضاً على بقاء المدارس الأهلية واستمرارها في مزاولة نشاطها وإقبال الطالبات عليها ، على الرغم من توفر المدارس الحكومية . وبالإضافة إلى الاعانات النقدية تقدم الرئاسة لهذه المدارس جميع ما تحتاج إليه من الكتب الدراسية مجاناً ، كما أوجدت ضمن جهازها التعليمي إدارة للتعليم الأهلي، مهمتها الإشراف على المدارس الأهلية ورعايتها ودراسة أوضاعها وتوجيهها ورعايتها والعناية بشؤونها .

التعليم الأهلي للبنات في السياسة التعليمية للدولة :

هذا وقد ركزت السياسة التعليمية للدولة على التعليم الأهلي للبنات حيث وردت المواد التالية :

المادة : ١٧٥ : تشجع الدولة التعليم الأهلي في كافة مراحله ويخضع تعليم البنات لإشراف الرئاسة فنياً وإدارياً .

المادة : ١٧٦ : الترخيص بافتتاح المدارس والمعاهد الأهلية يمنح من قبل الجهات المختصة وحسب شروط محددة يجب توافرها فيمن يتقدم بطلب ذلك ولا يسمع به لغير السعوديين .

المادة : ١٧٧ : تمنح الشهادات العامة في جميع مراحل التعليم الأهلي أسوة بالمدارس الحكومية .

المادة : ١٧٨ يحقق إشراف الدولة على التعليم الأهلي الأهداف التالية:

أ (ضمان مستوى مناسب من التربية والتعليم وشروط صحية لا تقل عن مستوى مدارس الدولة .

ب (ضمان سير واتجاهات المدارس الأهلية وفق مقتضيات الاسلام .

ج (تقدير مدى المساعدة المالية التي تقرر للمدرسة لتحقيق العدل والتوازن بين مختلف المدارس الأهلية .

د (مساعدة المدارس والمعاهد الأهلية على تحقيق اهداف التربية والتعليم من ناحية الاشراف والدعم الفني .

ومع بداية الخطط الخمسية التنموية بدأت المدارس الأهلية تتزايد كما ، حيث وصل عدد المدارس الأهلية للبنات في عام ١٤١٧هـ (٩٨٥) مدرسة تضم (١١٢٩٨٣) طالبة وذلك بدلاً من (٩٤٤) مدرسة في العام السابق ١٤١٦هـ و(١١١٥٠٨) طالبة بزيادة سنوية قدرها ٤٪ عن العام السابق ١٤١٦هـ .

مراجع

- ١ - أمين، بكري شيخ، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار العلم للملايين.
- ٢ - بغدادي، عبدالله عبد المجيد، الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية أصولها جذورها أولياتها.
- ٣ - جمال، أحمد محمد، ماذا عن الحجاز، ١٤٠٨هـ.
- ٤ - الرئاسة العامة لتعليم البنات، تعليم البنات في المملكة العربية السعودية خلال اثنين وثلاثين عاماً ١٣٨٠ - ١٤١١هـ، المطابع الأهلية للأفست، الرياض، ١٤١٢هـ.
- ٥ - الرئاسة العامة لتعليم البنات، نتيجة إمتحان الشهادة الابتدائية لمدارس البنات لعام ١٣٨١هـ.
- ٦ - الرئاسة العامة لتعليم البنات، تقرير واحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال العام الدراسي ١٣٨٠/١٣٨١هـ.
- ٧ - السلوم، حمد، تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- ٨ - العثمان، عبد الرحمن عبد العزيز، مسيرة تعليم البنات خلال ربع قرن بمنطقة جدة التعليمية ١٣٨٠ - ١٤٠٥هـ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة.